جيل الخلافة

قِصَصُ الْقُرْآنِ

المجموعة القصصية [المستوى التمهيدي]

الْمَرْأَةُ الْحَمْقَاءُ

فِي يَوْمٍ جَمِيلٍ مِنْ أَيَّامِ الْمَدْرَسَةِ، دَخَلَ الْمُعَلِّمُ عَمَّارُ إِلَى الْفَصْلِ، أَخْرَجَ قَلَمَهُ الْأَحْمَرَ وَابْتَسَمَ وَقَالَ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَحِبَّتِي الطُّلَّابُ، مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ كَمْ سُورَةً حَفِظْنَاهَا حَتَّى الْآنِ؟"

رَدَّ الطُّلَّابُ بِحَمَاسٍ: "حَفِظْنَا أَرْبَعَةَ سُوَرٍ يَا أُسْتَاذُ!"

سَأَلَ الْمُعَلِّمُ: "مَا هِيَ تِلْكَ السُّوَرُ؟"

أَجَابَ الطُّلَّابُ بِحَمَاسٍ: "سُورَةُ الْإِخْلَاصِ، وَسُورَةُ الْفَلَقِ، وَسُورَةُ النَّاسِ، وَسُورَةُ الْكَوْثَرِ".

لَكِنْ لَاحَظَ الْمُعَلِّمُ أَنَّ وَجْهَ زَيْدٍ تَغَيَّرَ، وَبَدَا حَزِينًا، فَسَأَلَهُ بِلُطْفٍ: "مَا بِكَ يَا زَيْدُ؟ لِمَاذَا تَبْدُو حَزِينًا؟"

أَجَابَ زَيْدٌ بِحُزْنٍ: "لَمْ أَحْفَظْ سِوَى ثَلَاثَةِ سُوَرٍ يَا أُسْتَاذُ".

سَأَلَهُ الْمُعَلِّمُ: "هَلْ كُنْتَ مَرِيضًا يَا زَيْدُ؟"

أَجَابَ زَيْدٌ: "لَا يَا مُعَلِّمِي، وَلَكِنْ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ شَعَرْتُ بِالْمَلَلِ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَلْعَبَ بِلُعْبَتِي الْجَدِيدَةِ فَتَرَكْتُ الْحِفْظَ".

فَقَالَ الْمُعَلِّمُ: "أَتَعْرِفُونَ مَاذَا تَعْنِي الْمُدَاوَمَةُ؟"

أَجَابَ الطُّلَّابُ: "لَا يَا مُعَلِّم".

فَقَالَ الْمُعَلِّمُ: "الْمُدَاوَمَةُ تَعْنِي أَنْ نَفْعَلَ الْأَشْيَاءَ الْمُهِمَّةَ بِانْتِظَامٍ وَبِاسْتِمْرَارٍ. وَلِكَيْ نَدْخُلَ جَنَّةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْنَا أَنْ نُدَاوِمَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى الصَّلَاةِ، وَمَاذَا أَيْضًا؟"

أَجَابَ الطُّلَّابُ: "وَأَنْ نَقْرَأَ الْقُرْآنَ، وَنُسَاعِدَ وَالِدَيْنَا، وَأَصْدِقَاءَنَا".

رَدَّ الْمُعَلِّمُ بِابْتِسَامَةٍ: "نَعَمْ، أَحْسَنْتُمْ يَا طُلَّابِي، دَعُونِي أُخْبِرُكُمْ بِقِصَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، يُحَذِّرُنَا فِيهَا اللَّهُ مِنْ عَدَمِ الْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَهِيَ عَنْ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَصْنَعُ مِنَ النَّسِيجِ أَثْوَابًا، فَإِذَا قَارَبَتْ أَنْ تَنْتَهِي مِنَ الثَّوْبِ، فَكَّتْهُ! فَرَجَعَ خَيْطًا مِنْ جَدِيدٍ! فَهِيَ بَذَلَتْ الْجُهْدَ، وَعَمِلَتْ عَلَى إِنْهَاءِ الثَّوْبِ وَلَكِنْ هَلْ أَنْهَتْهُ؟"

الطُّلَّابُ: "لَا يَا مُعَلِّمُ".

الْمُعَلِّمُ: "فَهَذِهِ الْقِصَّةُ يَا طُلَّابِي،
تُعَلِّمُنَا أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نُدَاوِمَ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.
فَمَثَلًا لَوْ أَرَدْنَا أَن يَكُون لَنَا بَيْت،
عَلَيْنا أَن نَبْنِيَ جُدْرَانَه.
مَاذَا لَوْ بَنَيْنَاهَا فِي الصّباحِ وهَدَمْنَاهَا
فِي المَسَاء، هَل يَكْتَمِل بِنَاء البَيْت؟!!

الطُّلَّابُ: "لَنْ يُبْنَى
هَذَا الْبَيت"

الْمُعَلِّمُ: "نَعَمْ، أَحْسَنْتُمْ، الْآنَ مَاذَا
تَعَلَّمْتَ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ يَا زَيْدُ؟"

زَيْدٌ: " تَعَلَّمْتُ أَنَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ وَتَعَهُّدِه يَجِبُ أَنْ يَسْتَمِرَّ دَائِمًا وَلَا يَنْقَطِع، فَهُوَ عَهْدٌ بَيْنَ الْحَافِظِ وَنَفْسِهِ، وَلَا يَنْبَغِي أَن نَنْقُضَ الْعَهْدَ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا.

ابْتَسَمَ الْمُعَلِّمُ قَائِلاً : "بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا وَلَدِي".

تم بحمد الله

جيل الخلافة
قصص القرآن
المجموعة القصصية
[المستوى التمهيدي]